ذلك في حالة الياس والياس فيحمل دسه عليه السلام
على سبب باب الاحتمال البعيد بكمال الغيظ وشدة الحنق
فتدبر والله الموفق وحق العامل في الظرف ان يقدر موخر
التوجيه الاذكار والتوبيخ الي تاخير الايمان الي حد
يمتنع قبوله فيه اي الان لو من حين يبست من الحيوة
وايقنت بالموت وقوله عز وعلا وقد عصيت قبل حال من
فاعل الفعل المقدر حيي به لتشديد التوبيخ والتقريع علي
تاخير الايمان الي هذا الان ببيان انه لم يكن تاخيره لعدم
بلوغ الدعوة اليه وللتامل والتدبر في دلايله وايانه ولا
لشيء اخر مما عسي يعد عذرا في الناخير بل كان ذلك علي طريقة
الرد والاستقصاء والافساد فان قوله تعالي وكنت من المفسدين
عطف علي عصيت دخل في حيز الحال اي في الضلال والاضلال
عن الايمان كقوله تعالي الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فهذا عبارة
عن فساد الراجع الي نفسه والساري الي غيره من الظلم
والتعدي وصد بني اسرايل عن الايمان والاول عن عصيانه
الخاص به فاليوم ننجيك اي نخرجك مما فيه قومك من قعر
البحر ونجعلك طافيا وفي التعبير عنه بالتنجية للتوبيخ
بانه مراده بالايمان هو النجاة كما مر وتهكم به اي نلقيك
علي نحوه من الارض ليراك بنو اسرايل وقري ننجيك من
الانجاء وننجيك بانجاء من التنجية اي نلقيك بناحية الساحل
ببدنك في موضع الحال من ضمير المخاطب اي ننجيك ملابسا
ببدنك فقط لا مع روحك كما هو مطلوبك فهو تخييب

له

له وحسم لاطماعه بالمرة او عاريا عن اللباس او كاملا سويا
او بذرعك وكانت له ذرع من الذهب يعرف بها وقري بابدانك
اي باجزايدنك كلها كقولهم هوي باجرامه او بدروعك
كان كان مظاهرا بها لتكون من خلفك اية لمن وراءك علا منة
وهو بنو اسرايل اذ كان في نفوسهم من عظمته ما حيل لهم
انه لا يهلك حتي يرون انهم لم يصدقوا موسي عليه السلام حين
اخبرهم بفرقه الي ان عاد بنوه مطرحا علي عرصهم من الساحل
او يكون لمن ياتي بعدك من الامم اذا سمعوا ما ال امرك من شاهدك
عبرة ونكالا من الطغاة او حجة تدلهم علي ان الانسان وان بلغ
الغاية القصوي من عظم الشان وعلو الكبريا وعلو السلطان
فهو مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقري من خلفك
فعلا ماضيا اي من خلفك من الجبابرة وقري لمن خلفك بالفاء
اي لتكون لمحالفتك اية كسائر الايات فان افراد سبحانه اياك
بالالقاء الي الساحل دليل علي انه قصد منه كشف تدبيرك
واماطة الشبهة في امرك وبرهان بين علي كمال علمه وقدرته
وحكمته وارادته وهذا الوجه محمل علي القراة المشهورة
ايضا وفي تعليل تنجيته بما ذكر ايذان بانها ليست لاغراره او
لغايدة اخري عايدة اليه بل لكمال الاستهانة وتحقيره
علي رووس الاشهاد وزيادة تقطع حاله لمن يصل لم يجد
جسده في الاسواق او يوار براسه في البلاد واللام الاولي
متعلقة بننجيك والثانية بمحذوف وقع حالا من اية اي
كايتة لمن خلفك وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وهو اعتبار تذييلي